قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني
من خيرهم من خير فرقهم ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة
ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفساً وخيرهم
بيتاً وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم قال الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر
رضي الله عنهما رواه الطبراني انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ان الله عز وجل اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم
فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار
قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
منهم فلم ازل خياراً من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان قريشا كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق
آدم عليه السلام بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة
بتسبيحه فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام القى ذلك النور
في صلبه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاهبطني الله
تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي
في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة
والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على

على سفاح

على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس رضي الله
عنه في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المشهور فصل
واما ما تدعو اليه ضرورة الحيوة اليه مما فصلناه فعلى ثلثة ضروب
ضرب الفضل في قلته وضرب الفضل في كثرته وضرب
تختلف الاحوال فيه فاما التمدح والكمال بقلته اتفاقاً وعلى كل
حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم تزل العرب والحكماء
تتمادح بقلتهما وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل والشرب دليل
على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبب لمضار
الدنيا والآخرة جالب لادواء الجسد وخثارة النفس
وامتلاء الدماغ وقلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع
الشهوة مسبب للصحة وصفاء المزاج وحدة الذهن
كما انه كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف وعدم الذكاء
والفطنة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير
نفع وقساوة القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم
ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل متواتراً من كلام الامم
المتقدمة والحكماء السالفين واشعار العرب واخبارها وصحيح
الحديث واثار من سلف وخلف مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه
اختصاراً واقتصاراً على اشتهار العلم به وكان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قد اخذ من هذين الفنين بالاوفى هذا ما لا بد منه من
سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لا سيما بالارتباط احدهما
بالآخر حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه قال حدثنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)